

NAME: ABDUL SALAM.IP

NAME OF SUPERVISOR: DR ADBULMAJAD QAZI

DEPARTMENT: ARABIC

TITLE: THE CONTRIBUTION OF ORIENTALISTS TO ARABIC LITARATURE- A CRITICAL STUDY

ABSTRACT

فإن اللغة العربية هي لغة الأدب والثقافة والفن الرفيع والتكنولوجيا كما أنها لغة العلم والسياسة والفكر البديع كرمها الله بنزول القرآن الكريم. ولها مكانة خاصة بين لغات العالم كما أن أهمية هذه اللغة تزيد يوماً بعد يوم في عصرنا الحاضر. واكتسبت اللغة العربية أهمية خاصة في كثير البلدان في أوربا وأمريكا وآسيا نظراً للمكانة الاقتصادية التي تتمتع بها البلاد العربية حالياً.

كانت ملكية الأدب العربي في أيدي العرب والعجم لا فرق بين الشرقيين والغربيين كلهم ساهموا مساهمة قيمة وقدموا آثاراً بالغة لتطور اللغة العربية وآدابها ومنهم المستشرقون. الاستشراق ليس من الموضوعات التي تُطرق للمرة الأولى ، وإنما طرقت في العقدين الأخيرين على وجه الخصوص مراراً في مؤلفات ، وكتب ، ومحاضرات ، ومقالات صحفية ، وتحقيقات في المجالات والدوريات ، ولكن النظرة إلى الاستشراق كانت تتغير باستمرار حتى انتهت إلى الصورة التي يمكن أن تعتبر واضحة في أذهان الأجيال. طلاب العلم في المرحلة الجامعية في مطلع الخمسينيات كانوا يستمعون إلى آراء تتصل بالعقيدة ، أو الشريعة ، أو التاريخ ، أو التفسير ، أو الثقافة الإسلامية ، وكانت هذه الآراء تطرح بلسان عربي من قبل أساتذة ينتمون إلى أمتنا ويتكلمون بلساننا ، وكنا نظن أن الأقوال هي اجتهاداتهم في هذه الموضوعات المختلفة ، لكن بعضهم كان أحياناً يعزو ، فإذا ما عزا القول لصاحبه عرفنا أنه يتبنى رأياً لأحد الدارسين الذين كانوا يسمون دارسين غربيين ، لكن معظم الآراء ما كانت تُعزى وهذا أخطر بالطبع ، لأن الأستاذ يتكلم وكأنه يجتهد في فهم النصوص فيوجهها في حين أنه يكون قد درس كتاباً باللغة الألمانية أو الفرنسية أو الانكليزية ، وهو يحاضرنا من خلال ذلك الكتاب.

ومع مرور الأيام بدأت صورة الاستشراق تتضح وأبعاده تستبين ، ولكن بعض الدارسين يرى أن ذلك لم يتم أو لم يصبح واضحاً في أذهان المثقفين من أبناء أمتنا إلا قبل عقدين من الزمان فقط . ليس معنى ذلك أن اسم الاستشراق ما كان يظهر على ألسنة الناس ، وما كانت بعض أقوال المستشرقين المتداولة في الأوساط الجامعية وغيرها لتعرف بأنها أفكار وآراء استشراقية ، ولكن معرفة أن الاستشراق ليس مشروعاً فردياً وإنما هو مؤسسة متضامنة متعاونة على اختلاف البلدان التي ينتسب إليها المستشرقون ، وعلى اختلاف اللغات التي ينطقها المستشرقون ، على اختلاف سياسات الدول التي ينتمون إليها تبقى المؤسسة من وراء ذلك

تتسم بصصفات ثابتة في التعامل مع التراث الإسلامي.

منذ مائة وخمسين سنة وحتى الوقت الحاضر يصدر في أوروبا بلغاتها المختلفة كتاب كل يوم عن الإسلام ، هذه الإحصائية التي ننتهي إليها عندما نعرف أن ستين ألف كتاب قد صدرت بين 1800-1950 م أي عبر قرن ونصف ، وعندما نعرف أن في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يوجد حوالي خمسين مركزاً مختصاً بالعالم الإسلامي ، وأن المستشرقين يصرون الآن ثلاثمائة مجلة متنوعة بمختلف اللغات كما قرر ذلك بوزورث في (تراث الإسلام) ، وأن المستشرقين عقدوا مؤتمرات دورية خلال قرن واحد - هو المائة سنة الأخيرة - ثلاثين مؤتمراً ، هذا سوى المؤتمرات الإقليمية ، وسوى الندوات ، وبعض هذه المؤتمرات مثل مؤتمر أوكسفورد ضم قرابة تسعمائة عالم.

لقد نجحت العقلية الأوروبية في السيطرة على مصادر التراث العربي الإسلامي وعن طريق المستشرقين ظهرت إلى الوجود كثير من الكتب والمنشورات والمخطوطات، ولقد تمكن الأوروبيون من خلال هذه الكتب من فرض طرقهم في التحليل على مثقفينا الذين ساروا على نهجهم أمثال محمد اراكون وطه حسين وفرج فوده ونصر حامد أبو زيد. حتى أصبح بعضهم يدافع عن أفكار المستشرقين وي طرح أفكارا مأخوذة في الغالب عنهم. أن اللغة العربية والإسلام بوصفه مزدهرة وغير محرف لا يخشى عليه من التيارات المناوئة، كما أن الموضوعية كانت دائما لصالحه، لكن الخطر على اللغة العربية والإسلام كان من التشوهات التي لحقت نتيجة تعصب اغلب المستشرقين وتماديهم في ذلك مم اثر سلبا على التصورات الأوروبية حول الإسلام. فمن اللازم استخراج الحقائق وكشفها على الآذان، ولعل القراء ينتفعون بها تمييز الحق من الباطل، والله المستعان.

وقد بوبت موضوعات هذه الأطروحة الى ثمانية عناوين رئيسية، تفصيلها كما يلي:

الباب الأول: اللغة العربية وتطورها. الباب الثاني: الاستشراق

الباب الثالث: أهداف المستشرقين. الباب الرابع: المستشرقون والاستعمار

الباب الخامس : مساهمة المستشرقين في اللغة العربية. الباب السادس: الاستشراق والفنون الأدبية

الباب السابع: الاسلام والمستشرقونالباب الثامن:المستشرقون

